واقع التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية بالجزائر

دراسة ميدانية بالمدارس الابتدائية بجنوب ولاية المدية

د.عبد الحميد عشوي
أ.غيدي سمير
جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر 2.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية في الجزائر من حيث مدى وجود هذا النمط من التعليم بالمدارس الابتدائية في هذه المناطق و أهم الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه هذا النمط من التعليم في هذه المناطق. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبيان لجمع البيانات طبق على عينة متكونة من (61) معلم ومعلمة من التعليم الابتدائي بمقاطعتين في جنوب ولاية المدية. توصلت نتائج الدراسة إلى أن التعليم التحضيري يبقى جد ضعيف من حيث مدى تواجده في المدارس الابتدائية في المناطق الريفية وبمستويات متوسطة ودون الوسط في المناطق شبه حضرية، ومن أهم الصعوبات التي يواجهها هذا النمط من التعليم عدم توفر الوسائل والهياكل البيداغوجية والسندات التربوية ونقص في المرافق والتجهيز و في الدورات التكوينية لمعلمي التربية التحضيرية.

الكلمات المفتاحية: التعليم التحضيري- المناطق الريفية – المناطق الشبه حضرية- المدرسة الابتدائية

Abstract

This study aims to identify the reality of preparatory education in rural and semi-urban areas in Algeria in terms of the existence of this type of education in primary schools and to determine the most important organizational and pedagogical difficulties facing this type of education in these regions. The data collection was applied to a sample of (61) primary school teachers from two districts in the south of the wilaya of Médéa. The results found that the preparatory education remains very weak in terms of the extent of its presence in primary schools in rural areas, and of medium level in semi-urban areas. The most important difficulties faced by this type of education are the lack of educational means and structures, and the lack of training courses for preparatory education teachers.

Keywords: preparatory education - rural areas - semi-urban areas - primary school

Résume
Cette étude vise à identifier la réalité de l'éducation préparatoire dans les zones rurales et semi-urbaines en Algérie en termes de présence de ce type d'enseignement dans les écoles primaires et à déterminer les plus importantes difficultés organisationnelles et pédagogiques de ce type d'éducation dans ces régions. La collecte de données a été appliquée à un échantillon de (61) enseignants des écoles primaires de deux districts du sud de la wilaya de Médéa. Les résultats ont montré que l'éducation préparatoire reste très faible en termes de présence dans les écoles primaires des zones rurales, et de niveau moyen dans les zones semi-urbaines. Les difficultés les plus importantes rencontrées par ce type d'éducation sont le manque de moyens et de structures éducatifs et le manque des cycles de formation pour les enseignants de l'enseignement préparatoire.
Mots-clés: éducation préparatoire - zones rurales - zones semi-urbaines - école primaire

1- مقدمة:

تعتبر التربية التحضيرية مرحلة هامة من مراحل التربية والتكوين في منظومة العمل المدرسي بالجزائر والتي نصت عليها أمرية 16 ابريل 1976 وبتحديد أهدافها وغاياتها إلى جانب صدور العديد من المناشير الوزارية المحددة لهذا النمط من التعليم، وقد عرف هذا النوع من التعليم تطورا متزايدا في السنوات الأخيرة من خلال العديد من القرارات والمناشير الوزارية للنهوض بمرحلة التعليم التحضيري وإعطائها مكانتها اللائقة في النظام التربوي ومحاولة تعميمها على مستوى المدارس الابتدائية ووضع الأطر القانونية المنظمة لها، وهي إحدى أهم المراحل التعليمية في حياة الطفل والتي تعمل على إشباع حاجاته النفسية والتربوية بعدما كان هذا الطفل يقضي معظم وقته في المنزل ومع أسرته التي تلبي كل حاجياته.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة بغية التعرف على واقع التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية في الجزائر من حيث مدى وجود هذا النمط من التعليم بالمدارس الابتدائية في هذه المناطق والى أهم الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه هذا النمط من التعليم في هذه المناطق.

2- الإشكالية:

يعتبر التعليم من أهم عناصر الإنتاج والإبداع وتقدم الدول وأحد الجوانب الرئيسية لتنمية المجتمع، ولقد لعبت المؤسسات التعليمية دورا هاما في إمداد المجتمع بحاجاته من الكفاءات المؤهلة تربويا وتعليميا ومهاريا بتقديم برامج تعليمية وتربوية تتلاءم وتتماشى مع توجهات المدرسة الحديثة.

وتعد المدرسة وسيلة لتنفيذ السياسة العامة للتعليم وهي الأداة الفعالة لتحقيق أهداف

هذه السياسة وهي أيضا المصنع الذي تتبلور فيه العملية التعليمية والتربوية والثقافية في شتى صورها من اجل بناء الأجيال التي تصنع المستقبل (الدليمي طارق ، 2013، ص: 181)، كما أنها اللبنة الثانية بعد الأسرة في تنشئة الأبناء والعمل على تربيتهم تربية سليمة إذ يمر الفرد في حياته بمراحل تعليمية متدرجة منذ طفولته، تبدأ بالمرحلة التحضيرية ثم الابتدائي فالمتوسط فالثانوي إلى مرحلة التعليم الجامعي.

وتعتبر مرحلة التعليم التحضيري من أهم المراحل التعليمية في حياة الطفل لما لها من أهمية على الجانب المعرفي والسلوكي لديه، حيث يأتي الطفل إلى هذا النوع من التعليم ولديه حاجات أولية كانت بيئته الأولى (الأسرة) تلبيها له في السابق كالأكل والشرب واللباس. وتلعب هذه المرحلة التعليمية دورا مهما في إعداد الطفل وتأهيله وتربيته، حيث تعتمد هذه التربية على إذكاء روح الجماعة وإقصاء النزعة المركزية الفردية لديه وهي تهدف إلى مساعدة الطفل على الاستيعاب والانتقال من المحيط الأسري إلى المحيط المجتمعي (عبد العظيم صبري ومحمود عبد العظيم، 2015، ص: 17).

لقد شهدت المدرسة الجزائرية منذ فترة الاستقلال إلى يومنا هذا كم هائل من التشريعات والقوانين المنظمة لها بغية النهوض بهذا القطاع ومواكبته للتطورات العالمية، وكان للطور الأول أهمية بالغة خاصة مع صدور الامرية رقم 76-35 بتاريخ 16 أبريل 1976 والمتعلقة بتنظيم التربية والتكوين في الجريدة الرسمية العدد (33) بتاريخ 23 ابريل 1976 والتي عرفت الانطلاقة الفعلية للتربية التحضيرية حيث أدرج التعليم التحضيري ضمن مستويات التعليم في النظام التربوي في المادة (17) منه، وعرُف في المادة (19) بأنه تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة ، إلى جانب صدور المرسوم رقم 76- 70 المؤرخ بتاريخ 16 ابريل 1976 في نفس الجريدة الرسمية السابقة في الصفحة 542، كما عرف هذا النوع من التعليم تطورا متسارعا من خلال العديد من القوانين والمناشير الوزارية المنظمة لعملية التعليم التحضيري إلى غاية صدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 13 جانفي 2008 والذي حدد مفهوم التربية التحضيرية والمدارس والفئات العمرية للأطفال الذين يمنح لهم هذا النوع من التعليم والتي تتراوح ما بين خمس وست سنوات، كما صدر المنشور رقم 0.3.2/32/ 2008 المتعلق بتدابير تنظيمية وتربوية خاصة بالتربية التحضيرية من ملف التسجيل وتاريخ الدخول المدرسي لهذه الفئة من التلاميذ وموقع الحجرات الدراسية والتأثيث والتجهيز والتأطير والتكوين والرعاية الصحية والإطعام المدرسي والمنشور الوزاري رقم 2008/0.3.2/31 والمتعلق بأشكال تنظيم فضاء قسم التربية التحضيرية، والمنشور الوزاري رقم 156 المؤرخ بتاريخ 13 أكتوبر 2011 والذي حدد أوقات دخول وخروج أطفال أقسام التربية التحضيرية وتوزيع وقت حضورهم بالمدرسة على مختلف الأنشطة التربوية.

لقد لقي هذا النوع من التعليم اهتمام ودراسات عديدة من قبل الباحثين في هذا الميدان لما له من أهمية في تكوين وبناء شخصية الطفل وما له من آثار ايجابية في مواصلة مشواره الدراسي في المراحل التعليمية الأخرى حيث توصلت دراسة (Waber, Man, Merola & Moylan, 1985) و (Hyde, 1981) إلى وجود تفوق ضئيل للفئة الملتحقة بالتحضيري في التعليم الابتدائي معرفيا وبيّن (Nurss & Hodges, 1982) تفوق المنتمين للتعليم التحضيري لغويا واجتماعيا في بداية التعليم الابتدائي، كما أظهر (Myers & Routledge, 1992) تقدما في الأداء المدرسي لفئة التعليم التحضيري أثناء المدرسة الابتدائية وضآلة الرسوب فيها (صنايعي محمد، 2010، ص: 236)، وقد أشارت دراسة لمركز البحوث الانثروبولوجية الاجتماعية والثقافية بوهران (2005) حول واقع التعليم التحضيري في الجزائر إلى أن جل المعلمين المتواجدين في الميدان هم معلمو المدرسة الابتدائية لم يسبق لهم أي خبرة أو تجربة في إطار التعليم التحضيري كما لا يوجد لدى وزارة التربية الوطنية أي برنامج تكويني خاص بمعلمي التعليم التحضيري (زردة عائشة، 2012، ص: 26). كما بينت دراسة كربوش عبد المجيد وحجايل فاطيمة الزهراء (2013، ص: 222–223) وجود نقص فادح في المناصب المالية الخاصة بتوظيف المربيات، إضافة إلى وجود تقصير واضح في حجم المقاعد لدى الأطفال الملتحقين بهذه الأقسام والتي لم تراعي حجم المنطقة وعدد السكان القاطنين بها مما حرم الكثير من الأطفال من الالتحاق بهذه الأقسام التحضيرية، إلى جانب النقص الكبير في المواصلات، أما من حيث الوسائل المستعملة في منهاج التربية التحضيرية فهي متوفرة وتساعد بشكل كبير في تقديم النشاطات التي يحتوي عليها المنهاج، كما انه هناك تطور خاص في الفروق الفردية بين التلاميذ الذين التحقوا بالأقسام التحضيرية والذين لم يلتحقوا بها بحيث تتجسد بقوة في السنة الأولى ابتدائي.

ورغم الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التربية الوطنية للنهوض بمرحلة التعليم التحضيري وإعطائه المكانة اللائقة به في ظل الإصلاحات التربوية وفتح التسجيل فيه لجميع الأطفال الذين بلغوا سن الخامسة من العمر ورغم الطابع غير الإلزامي لهذا النوع من التعليم كان لا بد من نظرة تحليلية تشخيصية حول واقع التعليم التحضيري بشكل عام في المؤسسات التعليمية وفي المناطق الريفية بشكل خاص، حيث تعمل هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية: هل التعليم التحضيري متواجد في المناطق الريفية والشبه حضرية؟ وماهي أهم الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه هذا النمط من التعليم في هذه المناطق ؟ وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة حول هذه الصعوبات تعزى لمتغيري: نوع الجنس، وطريقة الالتحاق بالقسم التحضيري؟

3- فرضيات الدراسة:

- هناك العديد من الصعوبات التنظيمية و البيداغوجية التي تواجه هذا النمط من التعليم في هذه المناطق تتعلق بالتكوين و التأطير، الوسائل والهياكل البيداغوجية، والمنهاج والتقويم.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة حول الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية من حيث التكوين و التأطير، الوسائل والهياكل البيداغوجية، والمنهاج والتقويم تعزى لمتغيري: نوع الجنس، وطريقة الالتحاق بالقسم التحضيري.

4- أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية من خلال مدى وجود هذا النمط من التعليم في المدارس الابتدائية ومستوى تعميمه بها.
- التعرف على أهم الصعوبات التي تحد من تعميم هذا النوع من التعليم في هذه المناطق من حيث المرافق والتجهيزات والوسائل البيداغوجية والتكوين والتأطير ومناهجه التعليمية.
- دراسة مدى وجود فروق فردية حول الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية من حيث التكوين والتأطير، الوسائل والهياكل البيداغوجية، والمنهاج والتقويم تعزى لمتغيري: نوع الجنس، وطريقة الالتحاق بالقسم التحضيري.
- التعرف على مدى وجود علاقة بين توفر الوسائل والهياكل البيداغوجية وتطبيق المناهج التعليمية في التربية التحضيرية.

5- أهمية الدراسة:

- تسليط الضوء على احد أهم أنواع التعليم في حياة الطفل في المدرسة الابتدائية وهي مرحلة التعليم التحضيري مع إبراز دوره وأهميته على الجانب المعرفي والسلوكي للطفل في المدرسة الجزائرية من خلال التعرف على التشريعات والقوانين المنظمة له ومدى تطبيقها على أرض الواقع خاصة في المناطق الريفية والشبه حضرية.
- إلقاء نظرة تحليلية على أهم الصعوبات التي تواجه وتحد من تفعيل هذا النمط من التعليم في المدارس الابتدائية بالمناطق الريفية والشبه حضرية مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى.

6- تحديد مصطلحات الدراسة:

1- التعليم التحضيري:

هو تعليم غير إلزامي للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين خمس (05) وست (06) سنوات، يتم فيها تحضير الطفل للالتحاق بالتعليم الابتدائي، ويقدم هذا التعليم في المدارس الابتدائية.

2- المدرسة الابتدائية:

هي مؤسسة عمومية ذات شخصية معنوية، التعليم فيها أساسي وإلزامي يستغرق مدة خمس (05) سنوات (لعمش سعد وقلاتي إبراهيم، 2010، ج2، ص: 550).

3- الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية:

ويقصد بها نقص في الوسائل والهياكل البيداغوجية التي تواجه التعليم التحضيري، وصعوبة المناهج والتقويم، إلى جانب الدورات التكوينية ومحتواها لمعلمي التعليم التحضيري في المدارس الابتدائية الواقعة في المناطق الريفية والشبه حضرية.

7- الدراسات السابقة:

قام صنايعي محمد (1995) بدراسة حول الآثار المعرفية والسلوكية للتعليم التحضيري، وهذا بإجراء مقارنة بين الأطفال الملتحقين بالتعليم التحضيري وغير المنتمين إليه لاستنتاج مدى الفرق بينهم في المجالين المعرفي والسلوكي، حيث تكونت عينة الدراسة من (207) تلميذ، (103) منهم ملتحقين بالتعليم التحضيري و(104) لم يلتحقوا به من سبعة مدارس ابتدائية بمدينة وهران، واستعمل الباحث اختبار رسم الرجل، واختبار الذكاء غير اللفظي، واستمارة التكيف المدرسي لمدة شهر للسنة الدراسية 1994/1993 للمجموعة الأولى، و1995/1994 للمجمعة الثانية، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين التحقوا بالتعليم التحضيري قد استفادوا منه معرفيا تبعا لاختباري الذكاء، إلا أن الأطفال الذين التحقوا بالتعليم التحضيري لم يتفوقوا بالمقابل على التلاميذ الذين لم يلتحقوا به سلوكيا تبعا لاختبار استمارة التكيف المدرسي، كما أظهرت النتائج العامة تفوق ذكور التعليم التحضيري على الإناث اللواتي لم يتلقوه من جهة، وتفوق إناث التعليم ذاته على غيرهم من الذكور الذين لم يتلقوه من جهة أخرى لاسيما في اختبار الذكاء واختبار الرجل (صنايعي محمد، 2010).

وأجرت زردة عائشة (2012) دراسة تهدف للكشف عن حاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضيرية، حيث طبقت الدراسة على عينة عشوائية متكونة من (158) مربية اختيرت من مدارس مدينة وهران، وخلصت الدراسة إلى أن أهم مجالات حاجات التكوين المعبر عنها من طرف المربين حسب الأهمية ودرجة الاحتياج كانت في المجال

المعرفي النظري ومجال التنفيذ البيداغوجي، كما لا توجد فروق بين الفئات ومجالات حاجات التكوين تبعا لمتغير(السن، المستوى التعليمي، الوضعية الإدارية، الأقدمية في التعليم الابتدائي، التحضيري، طريقة الالتحاق بالتعليم الابتدائي والتحضير)، كما لا توجد فروق بين المربيات اللواتي استفدن من التكوين سواء قبل استلام القسم التحضيري أو بعده.

كما أجرت كتفي ياسمينة (2015) دراسة حول تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري (تحليل مضمون المنهاج الدراسي)، حيث طبقت الدراسة في (16) مدرسة ابتدائية على عينة متكونة من (28) معلما في التعليم التحضيري باستخدام استمارة الاستبيان، و(16) مدير باستعمال تقنية المقابلة، واستعمال استمارة التحليل خاصة بتحليل محتوى المنهاج الدراسي، واستمارة تحليل المضمون للكتاب المرسي للتربية التحضيرية، وبينت النتائج أن المنهاج الدراسي المقدم لطفل التربية التحضيرية يتوفر على بعض المعايير اللازمة لبناء المنهاج الدراسي من حيث الأهداف ولا يتوفر على بعض المعايير اللازمة من حيث الأسس والأنشطة التربوية والوسائل التعليمية وإستراتيجية التدريس والتقويم، أما من وجهة نظر المعلمين فهو يتوفر على المعايير، كما انه لا توجد فروق لكل مجال من المجالات الستة للمنهاج الدراسي لمرحلة التعليم التحضيري حسب متغير السن والمؤهل العلمي والخبرة وسنوات التدريس بالقسم التحضيري.

8- التعليم التحضيري في الجزائر:

تتكون منظومة التربية الوطنية حسب القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 من المستويات التعليمية الآتية: التربية التحضيرية، التعليم الأساسي والذي يشمل التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط، التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (وزارة التربية الوطنية، 2008، ص:47).

8-1- تعريف التربية التحضيرية:

هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة، وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس (05) وست (06) سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي، وهي تمنح في المدارس التحضيرية وفي رياض الأطفال وفي أقسام الطفولة المفتوحة بالمدارس الابتدائية (وزارة التربية الوطنية، 2008، ص: 49-50).

8-2- تعريف المدرسة التحضيرية:

التعليم فيها يعرف بما قبل المدرسي وبصفة القانون بغير الإلزامي، وهي مؤسسة عمومية تكون مستقلة الإنشاء تحت وصاية وزارة التربية، وقد تمنح التربية التحضيرية في غير المدارس التحضيرية كرياض الأطفال أو أقسام طفولة مفتوحة بالمدارس الابتدائية

وتفتح هذه المؤسسات بترخيص من وزير التربية للشخص الطبيعي (وهم الأفراد)، أو المعنوي (وهم مؤسسات وهيئات وإدارات) (سعد لعمش وإبراهيم قلاتي، ج2، ص: 550).

أما على مستوى التمويل المالي فيقع على عاتق الدولة في المدارس التحضيرية التابعة للقطاع العام وعلى عاتق الأولياء إذا كانت تابعة للقطاع الخاص وقد يساهم الأولياء من جانبهم إلى ازدهار المؤسسة العمومية بمساهمات رمزية سنوية (سعد لعمش وإبراهيم قلاتي، ج1، ص: 90)، ويخضع إنشاء وإلغاء المدارس التحضيرية إلى سلطة الوزير المكلف بالتربية الوطنية (وزارة التربية الوطنية، 2008، ص: 60).

ويكون الإنشاء الرسمي للقسم التحضيري: عند توفر الشروط الثلاثة وهي: 15 تلميذ على الأقل، القاعة، المعلم، مع إرسال مفتش التعليم الأساسي قائمة الاقتراحات مرفقة بقائمة الأطفال المسجلين إلى مديرية التربية وتدرس من طرف المصالح المعنية بمديرية التربية في حدود شهر واحد، ويسجل قرار فتح القسم التحضيري على البطاقة المدرسية للمؤسسة، كما لا يمكن أن يتجاوز عدد الأطفال في القسم الواحد 30 طفلا ويمكن جمع فئة 4 و5 سنوات في قسم واحد (محمد الساهل، 2006، ص: 15).

8-3- لغة التعليم التحضيري:

حسب المادة (22) من الأمرية رقم 76-35 بتاريخ 16 أبريل 1976 والمتعلقة بتنظيم التربية والتكوين في الجريدة الرسمية العدد (33) بتاريخ 23 ابريل 1976 فان لغة التعليم التحضيري هي اللغة العربية فقط. ويقوم معلمو المدرسة الابتدائية بوظيفة التعليم المتخصص في التربية التحضيرية بتربية الأطفال وتحضيرهم للالتحاق بالتعليم الابتدائي، ويمارسون أنشطتهم في المدارس التحضيرية والأقسام التحضيرية بالمدارس الابتدائية (الجريدة الرسمية الجزائرية، 2008، ص:07-08).

8-4- ترقية التربية التحضيرية وتعميمها على مستوى المدارس الابتدائية:

إن ترقية التربية التحضيرية مرهونة بنوعية التكوين الذي يستفيد منه المربون المكلفون بأقسام التربية التحضيرية وبمدى مرافقتهم وتوجيههم طوال السنة الدراسية ويقوم بهذا التكوين مفتشو التعليم الابتدائي من برمجة ندوات تربوية وأيام تكوينية في فائدة هؤلاء المربين تركز على كيفية استعمال الزمن البيداغوجي وعلى أساليب تنشيط أقسام التربية التحضيرية، بالاعتماد على منهاج التربية التحضيرية، والدليل التطبيقي للتربية التحضيرية، والوسائل التعليمية المعتمدة في أقسام التربية التحضيرية، وعلى سندات منهجية أخرى ومنها خصوصا وثيقة «الخصائص النمائية للطفل في مرحلة التربية التحضيرية وتطبيقاتها التربوية، وكذا علبة الأدوات (وزارة التربية الوطنية، 2011، ص: 12).

- وجوب توسيع فتح أقسام التربية التحضيرية في المدارس الابتدائية للأطفال البالغين خمس (05) سنوات كلما توفرت الإمكانيات المادية والبشرية، خاصة في الولايات التي تسجل انخفاضا في نسبة تغطية التربية التحضيرية (أقل من 50 ٪)، مع العمل على فتح قسم للتربية التحضيرية على الأقل في مدرسة جديدة (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص: 09).

9- إجراءات الدراسة الميدانية:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع التعليم التحضيري بالمناطق الريفية والشبه حضرية من حيث عدد التلاميذ الملتحقين بهذا النمط من التعليم مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى في المدارس الابتدائية، والى الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تحد من تعميمه في كل المدارس الابتدائية.

9-1- منهج الدراسة:

الدراسة الحالية هي دراسة وصفية تحليلية تهدف للتعرف على واقع التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية، لذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع.

9-2- الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

- **الإطار المكاني:** تمت الدراسة على مستوى (11) مدرسة ابتدائية بجنوب ولاية المدية، بمقاطعتي الكاف الأخضر بدائرة عين بوسيف وهي منطقة ريفية، والمقاطعة البيداغوجية رقم(02) بدائرة شلالة العذاورة وهي منطقة شبه حضرية.
- **الإطار الزماني:** الثلاثي الأخير من سنة 2017.

9-3- مجتمع وعينة الدراسة:

شمل مجال البحث (11) مؤسسة تعليمية من مجموع (27) مدرسة ابتدائية في مقاطعتين بيداغوجيتين جنوب ولاية المدية، أما العينة فكانت (61) معلما ومعلمة من مجموع (166) معلم للغة العربية اختيروا بطريقة عشوائية، والجدول التالي يوضح مجتمع الدراسة:

الجدول رقم (03): يبين توزيع المدارس الابتدائية والمعلمين والأفواج التربوية للمقاطعتين البيداغوجيتين

	مقاطعة 01 الكاف الأخضر	%	المقاطعة 02 شلالة العذاورة	%	المجموع الكلي	%
عدد المدارس الابتدائية	09		18		27	
عدد المدارس التي بها أقسام التحضيرية	02	22.22	10	55.56	12	44.44
عدد تلاميذ جميع المستويات	661		3149		3810	
عدد تلاميذ التعليم التحضيري	55	08.32	406	12.89	461	12.10
عدد الأفواج لجميع المستويات	45		121		166	
عدد أفواج التعليم التحضيري	02	04.44	10	08.26	12	07.23
عدد معلمي اللغة العربية	45		121		166	
عدد معلمي التحضيري	02	04.44	10	08.26	12	07.23

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (03) أن عدد المدارس التي بها أقسام للتعليم التحضيري لا تتجاوز نسبة 44.44% وهي دون الوسط، كما بلغت نسبة عدد تلاميذ التعليم التحضيري في المدارس الابتدائية (12.10%) وكانت ضعيفة في المناطق الريفية بنسة (08.32%)، مما يدل على أن التعليم التحضيري غير معمم في المدارس الابتدائية وتتفاوت نسبة وجوده من مدرسة لأخرى ومن منطقة تعليمية لأخرى وهو جد ضعيف من حيث تواجده في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية والشبه حضرية.

9-4- أدوات الدراسة:

تم الاعتماد على تقنية المقابلة والاستمارة، حيث أجريت مقابلات فردية وأخرى جماعية مع المعلمين العاملين بالمدارس الابتدائية جنوب ولاية المدية، وهذا من خلال الزيارات الميدانية لبعض المؤسسات التعليمية حيث تم استخدام المقابلات المفتوحة بغية التعرف على واقع التعليم التحضيري واهم الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تحد من تعميم

هذا النمط من التعليم، وعلى أساس المعلومات التي تم الحصول عليها وبالاطلاع على الدراسات السابقة تم تصميم استبيان الدراسة، وبهدف التأكد من مدى مصداقيته وصلاحيته إلى جانب التأكد من مدى استيعاب المعلمين لكل الأسئلة التي تضمنها الاستبيان، ومدى توفره على الخصائص السيكومترية، تم تطبيق استبيان الدراسة على عينة بحث استطلاعية بمدرستين بمقاطعة الكاف لأخضر.

9-5- الأساليب الإحصائية المستعملة:

تم استخدام مجموعة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك لحساب الإحصاءات التالية: التكرارات والنسب المئوية لوصف العينة، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، اختبار (ت) T test، لعينتين مستقلتين لإيجاد الفروق بين متوسطات فئتين، اختبار ألفا كرونباخ Alpha Cronbach: لمعرفة ثبات فقرات الإستبانة، تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لإيجاد الفروق بين متوسطات عدة فئات، معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين متغيرين.

9-6- خصائص عينة الدراسة:

أ- خصائص العينة حسب نوع الجنس والخبرة المهنية:

الجدول رقم (04) : توزيع أفراد عينة الدراسة حسب (نوع الجنس ، عدد سنوات العمل)

الخصائص	نوع الجنس			عدد سنوات العمل			
الفئات	ذكور	إناث	مج	أقل من 05 سنوات	من 05 إلى 10 سنوات	من 11 إلى 20 سنة	أكثر من 20 سنة
التكرار	08	53	61	32	14	03	12
النسبة %	13.11	86.89	100	52.46	22.95	04.92	19.67

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (04) أن نسبة العاملين في التعليم الابتدائي من الإناث أكبر منها عند الذكور، حيث بلغت (86.89%)، بينما نسبة الذكور لم تتعدى (13.11%)، أما بالنسبة لعدد سنوات العمل في هذه الوظيفة، فيتضح من خلال الجدول أن نسبة (52.46%) من أفراد عينة الدراسة لم تتجاوز خبرتهم المهنية خمس سنوات، ونسبة (22.95%) تتراوح خبرتهم المهنية ما بين (05 إلى 10) سنوات، في حين بلغت النسبة المئوية للمعلمين الذين تفوق خبرتهم المهنية العشرين سنة (19.67%)، ونسبة (04.92%) للمعلمين الذين تتراوح خبرتهم المهنية ما بين (11-20) سنة.

ب- عدد سنوات التدريس بالقسم التحضيري:

الجدول رقم (05) : توزيع أفراد عينة الدراسة حسب عدد سنوات التدريس بالقسم التحضيري

عدد سنوات التدريس بالقسم التحضيري	التكرار	النسبة %
(00) سنة	33	54.10
سنة واحدة	11	18.03
سنتان	10	16.39
(03) سنوات	04	06.56
(04) سنوات	01	01.64
(05) سنوات	02	03.28
المجموع	61	100.00

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (05) أن عدد سنوات التدريس بالقسم التحضيري للمعلمين لم تتعدى الخمس سنوات عمل، وبلغت نسبة المعلمين الذين لم يمارسوا هذا النوع من التعليم (54.10%) ، في حيث بلغت (18.03%) و(16.39%) للذين مارسوه لسنة واحدة وسنتين على التوالي، ولم تتجاوز نسبة (01.64%) و(03.28%) للمعلمين الذين مارسوه لمدة (04) و(05) سنوات.

ج- طريقة الالتحاق بالقسم التحضيري:

الجدول رقم (06) : توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طريقة الالتحاق بالقسم التحضيري

طريقة الالتحاق	التكرار	النسبة %
حسب الاقدمية في العمل	05	08.20
حسب الرغبة والاختيار الشخصي	38	62.30
لشغور المنصب	18	29.50
أسباب أخرى	00	00.00
المجموع	61	100.00

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (06) أن نسبة المعلمين الذين يلتحقون بالتعليم التحضيري بحسب رغبتهم واختيارهم الشخصي بلغت (62.30%)، ونسبة (29.50%) يلتحقون به لشغور المنصب، ولم تتجاوز نسبة (08.20%) للذين يلتحقون به حسب الأقدمية في العمل، مما يدل على أن الأقسام التحضيرية تمنح للمعلمين الذين يرغبون فيه.

د- تلقي دورات تكوينية خاص بالتعليم التحضيري:

الجدول رقم (07) : توزيع أفراد عينة الدراسة على حسب عدد الدورات التكوينية الخاصة بالتعليم التحضيري التحضيري

تلقي الدورات التكوينية	التكرار	النسبة %	الأفراد الذين تلقون دورات التكوينية	التكرار	%
نعم	10	16.39	قبل استلام القسم التحضيري	04	40.00
لا	51	83.61	بعد استلامه	06	60.00
المجموع	61	100.00	المجموع	10	100.00

يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (07) أن نسبة المعلمين الذين لم تجرى لهم دورات تكوينية خاصة بالتعليم التحضيري بلغت (83.61%)، في حين لم تتعدى نسبة (16.39%) للذين تلقون دورات تكوينية، مما يدل على أن معلمي الأقسام التحضيرية يمارسون أعمالهم في ظل كفاءاتهم وخبراتهم الشخصية.

10- عرض النتائج:

1- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:

حول الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية، من حيث التكوين والتأطير والوسائل والهياكل البيداغوجية، والمناهج والتقويم.

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن كل محور من محاور الدراسة مرتبة وفق الوزن النسبي. كما تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبيان.

الجدول رقم (08):المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل محور من محاور الدراسة مرتبة وفقا لقيمة الوزن النسبي

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
01	التكوين والتأطير	12.08	2.28	60.41	2
02	الوسائل والهياكل البيداغوجية	26.36	4.83	65.91	1
03	المناهج والتقويم	16.05	5.02	53.50	3

يتضح من خلال الجدول رقم (08) أن المحور الخاص بالوسائل والهياكل البيداغوجية للتعليم التحضيري يشكل إحدى أهم الصعوبات التي تواجه وتحد من نمط هذا التعليم في المدارس الابتدائية في المناطق الريفية والشبه حضرية، حيث احتل المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (65.91%)، يليه محور التكوين والتأطير لمعلمي التربية التحضيرية بوزن نسبي قدره (60.41%)، أما محور المناهج والتقويم فتحصل على اقل وزن نسبي مقداره (53.50%)

- النتائج المتعلقة بمحور التكوين والتأطير:

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات محور التكوين والتأطير الخاص بمعلمي التعليم التحضيري مرتبا تنازليا وفق المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول رقم (09).

الجدول رقم (09):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابة أفراد عينة الدراسة على محور التكوين والتأطير " مرتبا تنازليا".

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف	الترتيب حسب الأهمية
01	محتوى التكوين الذي أتلقاه لا يتلاءم مع متطلبات العمل الميداني لتلاميذ الأقسام التحضيرية	3.39	1.17	2
02	الدورات التكوينية التي تلقيتها غير كافية للعمل مع تلاميذ الأقسام التحضيرية	3.40	0.98	1
03	ليست هناك حاجة لقيامي بدورات تكوينية للعمل مع تلاميذ الأقسام التحضيرية	2.19	1.12	4
04	أفضل تدريس تلاميذ الأقسام الأخرى بدلا من تلاميذ الأقسام التحضيرية	3.08	1.36	3

يتضح من خلال الجدول رقم (09) أن جميع فقرات محور التكوين التكوين والتأطير قد حاز على متوسطات حسابية تراوحت بين (3.40) و(2.19)، وانحراف معياري بين (0.98) و(1.36)، حيث حصلت الفقرة رقم (02) «الدورات التكوينية التي تلقيتها غير كافية للعمل مع تلاميذ الأقسام التحضيرية» على أعلى متوسط مقداره (3.40) وهي درجة متوسطة، كما ان الفقرات التي جاءت رتبها (02) و(03) تندرج في المستوى المتوسط، وحصلت الفقرة رقم (03) «ليست هناك حاجة لقيامي بدورات تكوينية للعمل مع تلاميذ الأقسام التحضيرية» على اقل متوسط (2.19) وهي درجة منخفضة

- النتائج المتعلقة بمحور الوسائل والهياكل البيداغوجية:

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات محور الوسائل والهياكل البيداغوجية مرتبا تنازليا وفق المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول رقم (10).

الجدول رقم (10):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابة أفراد عينة الدراسة على محور الوسائل والهياكل البيداغوجية « مرتبا تنازليا».

رقم لفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية
05	كثرة رغبات الأطفال في التسجيل في التعليم التحضيري مع قلة التأطير التربوي	3.56	1.02	4
06	كثرة رغبات الأطفال في التسجيل في التعليم التحضيري مع قلة الحجرات الدراسية	3.72	1.09	3
07	كثرة رغبات الأطفال في التسجيل في التعليم التحضيري مع عدم توفر النقل المدرسي	3.44	1.14	5
08	عدم توفر الوسائل البيداغوجية والسندات التربوية المستعملة في التعليم التحضيري	3.75	1.19	2
09	عدم توفر الأثاث المدرسي (الطاولات والكراسي) المناسبة لتلاميذ الأقسام التحضيرية	2.84	1.22	6
10	غياب أو نقص التدفئة في القاعات الدراسية	2.72	1.21	7
11	عدم توفر الإطعام المدرسي	2.41	1.08	8
12	عدم توفر وسائل اللعب ومساحات للحركة وممارسة الرياضة في الساحة	3.92	1.15	1

يلاحظ من الجدول رقم (10) أن جميع الفقرات الخاصة بمحور الوسائل والهياكل البيداغوجية قد حاز على متوسطات حسابية تراوحت بين (3.92) و(2.41)، وانحراف معياري بين (1.02) و(1.22) وهي تندرج ضمن المستوى المتوسط والمرتفع، حيث حصلت الفقرة رقم (12) «عدم توفر وسائل اللعب ومساحات للحركة وممارسة الرياضة في الساحة»

على أعلى متوسط بمقداره (3.92) وهي درجة مرتفعة، كما حصلت الفقرة رقم (08) "عدم توفر الوسائل البيداغوجية والسندات التربوية المستعملة في التعليم التحضيري"،

والفقرة رقم (06) "كثرة رغبات الأطفال في التسجيل في التعليم التحضيري مع قلة الحجرات الدراسية" على متوسطات حسابية تقدر على التوالي ب (3.75) و(3.72) وهي درجات مرتفعة، في حين أن باقي الفقرات حازت على درجات متوسطة وحصلت الفقرة رقم (11) "عدم توفر الإطعام المدرسي" على اقل متوسط وقدره (2.41) وهي درجة متوسطة.

- النتائج المتعلقة بمحور المناهج والتقويم:

استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات محور المناهج والتقويم للتعليم التحضيري مرتبا تنازليا وفق المتوسط الحسابي، كما هو مبين في الجدول رقم (11).

الجدول رقم (11):المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابة أفراد عينة الدراسة على محور المناهج والتقويم للتعليم التحضيري « مرتبا تنازليا».

رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الترتيب حسب الأهمية
13	أجد صعوبات في فهم وتطبيق مناهج التربية التحضيرية	2.56	0.97	5
14	أجد صعوبات في صياغة محتوى مناهج التربية التحضيرية إلى نشاطات تطبيقية	2.77	1.13	2
15	أجد صعوبات في الالتزام بتنفيذ محتويات مناهج التربية التحضيرية	2.72	1.09	3
16	أجد صعوبات في عملية تقويم المكتسبات التعليمية لأطفال الأقسام التحضيرية	2.79	1.12	1
17	أجد صعوبات في العمل الميداني مع تلاميذ الأقسام التحضيرية	2.71	1.02	4
18	أجد صعوبات في تحقيق الأهداف العامة للتربية التحضيرية	2.51	1.10	6

يتضح من خلال الجدول رقم (11) أن جميع فقرات المحور الخاص بالمناهج والتقويم للتربية التحضيرية قد حاز على متوسطات حسابية تراوحت بين (2.79) و(2.51) وانحراف معياري بين (0.97) و(1.13) وهي تندرج ضمن المستوى المتوسط، حيث حصلت الفقرة رقم (16) «أجد صعوبات في عملية تقويم المكتسبات التعليمية لأطفال الأقسام التحضيرية» على أعلى متوسط مقداره (2.79)، تليها الفقرة رقم (14) «أجد

صعوبات في صياغة محتوى مناهج التربية التحضيرية إلى نشاطات تطبيقية» بمتوسط (2.77)، كما حصلت الفقرة رقم (15) «أجد صعوبات في الالتزام بتنفيذ محتويات مناهج التربية التحضيرية» على متوسط قدره (2.70)، أما الفقرة رقم (18) «أجد صعوبات في تحقيق الأهداف العامة للتربية التحضيرية» فقد حصلت على اقل متوسط (2.51) وهي درجة متوسطة.

2- عرض نتائج الفرضية الأولى:

والتي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة حول الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية من حيث التكوين والتأطير، الوسائل والهياكل البيداغوجية، والمنهاج والتقويم تعزى لمتغيري: نوع الجنس، وطريقة الالتحاق بالقسم التحضيري.

2-1- متغير نوع الجنس:

يوضح الجدول رقم(12) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ونتائج اختبار T لتقديرات أفراد عينة الدراسة حول الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية من حيث التكوين والتأطير، الوسائل والهياكل البيداغوجية، والمنهاج والتقويم وفق متغير نوع الجنس (ذكور، إناث).

جدول رقم(12): يبين نتائج اختبار (ت) T.Testلمعرفة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية من حيث التكوين والتأطير، الوسائل والهياكل البيداغوجية، والمنهاج والتقويم وفق متغير نوع الجنس

الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية للتعليم التحضيري	نوع الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	دلالة T	مستوى الدلالة
محور التكوين والتأطير	ذكر	10.25	2.31	2.544-	0.014	دال
	أنثى	12.35	2.16			
محور الوسائل والهياكل البيداغوجية	ذكر	29.62	4.13	2.105	0.040	دال
	أنثى	25.86	4.77			
محور المناهج والتقويم	ذكر	16.00	4.24	0.029-	0.977	غير دال
	أنثى	16.05	5.17			

يتضح من خلال الجدول رقم (12) أن قيمة (T) تساوي (0.029-) وهي غير دالة بالنسبة للمحور الخاص بصعوبة المناهج والتقويم حيث أن ($\alpha\alpha$ > Sig= 0.977

0.05=)، وبالتالي ليس هناك فروق في مستوى صعوبة المناهج والتقويم تعزى لمتغير نوع الجنس، في حين تشير باقي نتائج الجدول (12) أن قيمة (2.54 - =T، و (2.10 =T) بالنسبة لمحوري التكوين والتأطير، ونقص الوسائل والهياكل البيداغوجية على التوالي وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة $\alpha\alpha$=0.05، (Sig< 0.05) وبالتالي يمكن القول أن هناك فروق في مستوى التكوين والتأطير، ونقص الوسائل والهياكل البيداغوجية تعزى لمتغير نوع الجنس. وذلك لصالح الإناث (متوسط الإناث>متوسط الذكور) في محور التكوين والتأطير، وهي لصالح الذكور (متوسط الذكور>متوسط الإناث) في محور نقص الوسائل والهياكل البيداغوجية.

2-2- متغير طريقة الالتحاق بالقسم التحضيري:

يوضح الجدول رقم (13) تحليل التباين الأحادي لقياس الفروق في الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية من حيث التكوين والتأطير، الوسائل والهياكل البيداغوجية، والمنهاج والتقويم وفق متغير طريقة الالتحاق بالقسم التحضيري

جدول رقم(13): يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة الفروق في الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية من حيث التكوين والتأطير، الوسائل والهياكل البيداغوجية، والمنهاج والتقويم وفق متغير طريقة الالتحاق بالقسم التحضيري.

الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية للتعليم التحضيري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	دلالة F	مستوى الدلالة
محور التكوين والتأطير	بين المجموعات	5.074	2	2.537	0.479	0.622	غير دال
	داخل المجموعات	307.516	58	5.302			
محور الوسائل والهياكل البيداغوجية	بين المجموعات	15.855	2	7.928	0.331	0.719	غير دال
	داخل المجموعات	1388.211	58	23.935			
محور المناهج والتقويم	بين المجموعات	25.397	2	12.699	0.494	0.613	غير دال
	داخل المجموعات	1491.455	58	25.715			

يتضح من خلال الجدول رقم (13) أن قيمة F المحسوبة لكل محور غير دالة إحصائيا حيث أن مستوى المعنوية لكل محور من المحاور الثلاثة هي اكبر من (α=0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية محاور التكوين والتأطير، والوسائل والهياكل البيداغوجية، والمناهج والتقويم تعزى لمتغير طريقة الالتحاق بالقسم التحضيري.

11- مناقشة النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية في الجزائر، ومدى وجود هذا النمط من التعليم بالمدارس الابتدائية في هذه المناطق، والى أهم صعوباته التنظيمية والبيداغوجية في هذه المناطق، ولتحقيق هذا الهدف حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هل التعليم التحضيري متواجد في المناطق الريفية والشبه حضرية؟

وللإجابة على هذا السؤال تم جمع الإحصائيات من مقاطعتين بيداغوجيتين من جنوب ولاية المدية، واحدة ريفية والأخرى شبه حضرية إلى جانب إحصائيات الولاية ككل، ومن خلال عرض الإحصائيات تبين أن التعليم التحضيري في المناطق الريفية موجود ولكن بنسب ضئيلة حيث يوجد التعليم التحضيري في مدرستين فقط من مجموع تسع مدارس ابتدائية وبفوجين تربويين فقط، وبلغت نسبة التلاميذ المسجلين فيه (08.32٪)، وهي ضعيفة مقارنة بالنسبة الولائية المقدرة ب (17.61)، أما في المناطق الشبه حضرية فهي مرتفعة إذا ما قورنت بالمناطق الريفية حيث يوجد في (10) مدارس ابتدائية من مجموع (18) مدرسة بنسبة مئوية تقدر ب (55.56٪)، وبلغت نسبة التلاميذ المسجلين فيه (12.89) وهي أيضا منخفضة مقارنة بالنسبة الولائية، وبلغت نسبة عدد أفواجه التربوية (04.44٪) في المناطق الريفية، و(7.23٪) في المناطق الشبه حضرية، و(15.63٪) للولاية ككل، وهذا يتناقض مع ما جاء في المنشور الوزاري رقم 619 المؤرخ في 2015/06/11 والذي يحث على وجوب توسيع فتح أقسام التربية التحضيرية في المدارس الابتدائية للأطفال البالغين خمس (05) سنوات كلما توفرت الإمكانيات المادية والبشرية، خاصة في الولايات التي تسجل انخفاضا في نسبة تغطية التربية التحضيرية (أقل من 50 ٪)، مع العمل على فتح قسم للتربية التحضيرية على الأقل في مدرسة جديدة (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص: 09).

وقد يرجع ذلك إلى قلة الحجرات الدراسية في المدارس الابتدائية الواقعة في المناطق الريفية، ولم تجرى لها توسعة إلى جانب التقيد بالخريطة المدرسية في المناصب المالية المفتوحة لسلك التعليم، إضافة إلى التشتت السكاني وبعده عن المدرسة وعدم توفر النقل المدرسي وصعوبة التضاريس مما يجعل الأولياء لا يقبلون على تسجيل أبنائهم في هذا

النمط من التعليم باعتباره غير الزاني عكس التسجيل في السنة الأولى ابتدائي الذي يعتبر إلزامي لكل تلميذ يبلغ الست سنوات من عمره.

السؤال الثاني: ما هي أهم الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بالإضافة للأوزان النسبية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين بصفة عامة ومعلمي التربية التحضيرية بصفة خاصة يعتبرون أن نقص الوسائل والهياكل البيداغوجية من أهم معوقات عدم وجود التعليم التحضيري وتعميمه في المدارس الابتدائية في هذه المناطق خاصة في عدم توفر وسائل اللعب ومساحات للحركة وممارسة في الرياضة في الساحة المدرسية، حيث أن معظم الساحات المدرسية متهرئة وبها عديد من الحفر ولا تصلح للعب الأطفال وممارسة مختلف النشاطات، إضافة لعدم وفرة الوسائل البيداغوجية والسندات التربوية التي يستعملها معلم التربية التحضيرية والتي تولد لديه عديد من الصعوبات في التعامل مع التلاميذ ويجد نفسه مجبرا على توظيف كفاءاته وقدراته الشخصية في إيصال المعرفة لهؤلاء التلاميذ والتي قد لا تتلاءم مع احتياجاتهم النفسية والتربوية باعتبارها تعليم غير إلزامي، مع نقص الجانب التكويني للمعلمين في مجال التربية التحضيرية وفي تطبيق المناهج التعليمية، إلى جانب عدم إجراء التوسعة لهذه المدارس التي شيدت في سنوات السبعينات والثمانينات في ظل قلة الحجرات الدراسية ووجود رغبات للأطفال للتسجيل في هذا النمط من التعليم، ونقص في التأطير التربوي، كل هذه العوامل مجتمعة تحد من تعميم التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية مقارنة بالمناطق الحضرية، كما أن الدورات التكوينية المنظمة من طرف المفتشين لا تتلاءم مع متطلبات العمل الميداني وبالتالي تخلق للمعلم صعوبة في فهم وتطبيق مناهج التربية التحضيرية والذي ينعكس سلبا في عملية تقويم المكتسبات التعليمية لطفل التربية التحضيرية.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة كتفي ياسمينة (2015) في اعتبار أن المنهاج الدراسي المقدم لطفل التربية التحضيرية يتوفر على بعض المعايير اللازمة لبناء المنهاج الدراسي من حيث الأهداف، ولا يتوفر على بعض المعايير اللازمة من حيث الأسس والأنشطة التربوية والوسائل التعليمية واستراتيجيات التدريس والتقويم، ومع دراسة زردة عائشة (2012) في أن أهم حاجات التكوين المعبر عنها من طرف المربين حسب الأهمية ودرجة الاحتياج كانت في المجال المعرفي النظري ومجال التنفيذ البيداغوجي. كما أن شروط توظيف معلمي التربية التحضيرية هي نفسها شروط توظيف أي معلم في مستوى تعليمي آخر في المدرسة الابتدائية وهي أن يكون حامل لشهادة ليسانس بغض النظر عن التخصص مما يجعله غير مؤهل في معرفة الخصائص والحاجات النفسية والتربوية لطفل التربية التحضيرية إلى جانب استعماله للعنف سواء اللفظي أو الجسدي.

- **مناقشة نتائج السؤال الثالث:** «هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة حول الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي تواجه التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية تعزى لمتغير نوع الجنس وطريقة الالتحاق بالقسم التحضيري؟»

حيث أظهرت النتائج حسب متغير نوع الجنس وجود فروق في مستوى التكوين والتأطير لصالح الإناث، مع وجود فروق في محور نقص الوسائل والهياكل البيداغوجية لصالح الذكور، مع عدم وجود فروق في مستوى صعوبة المناهج والتقويم للتربية التحضيرية، ويمكن تفسير هذه النتائج في أن المعلم سواء كان ذكرا أم أنثى فهو يجد صعوبة في فهم وتطبيق محتوى مناهج التعليم التحضيري في ظل غياب الدورات التكوينية الحقيقية للنهوض بهذا النمط من التعليم وهي تقتصر على دورات مع مفتش التعليم الابتدائي والذي هو أيضا لم يتلقى التكوين في مجال التربية التحضيرية وفي مناهجها، ونظرا لعدم إلزامية التعليم التحضيري نجد أن المعلم لا يبالي ولا يعير أدنى اهتمام ويعتمد على كفاءاته ومهاراته لإيصال أكبر قدر من المعرفة والسلوك الحسن لهؤلاء الأطفال، كما أن الأغلبية في التعليم الابتدائي من الإناث وهن حديثات التعيين ولم يتلقوا دورات تكوينية مقارنة بزملائهم الذين لديهم خبرة مهنية معتبرة، كما أنهن يحتملن العمل في الأفواج المكتظة ويكلفن بمهام بيداغوجية أخرى عكس زملائهم من جنس الذكور في ظل غياب الوسائل البيداغوجية.

أما بالنسبة لمتغير طريقة التحاق المعلم بالقسم التحضيري فأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، ويمكن تفسير هذه النتائج أن نسبة كبيرة من معلمي التربية التحضيرية اختاروا هذه الأقسام عن رغبة ولم تفرض عليهم وتكون في بعض الأحيان منافسة فيما بينهم حول من هو الشخص الذي يدرس هذا القسم فتمنح الأولوية للمعلمين الذين لديهم خبرة مهنية كبيرة خاصة مع وجود صعوبات في تطبيق المناهج الخاصة بهذا النمط من التعليم.

خاتمة:

حاولت الدراسة الحالية التعرف على واقع التعليم التحضيري في المناطق الريفية والشبه حضرية من حيث مدى وجود هذا النمط من التعليم في هذه المناطق، والى أهم الصعوبات التنظيمية والبيداغوجية التي توجهه. وعلى الرغم من أن هذا النوع من التعليم في المدارس الجزائرية عرف تطورا متزايدا في السنوات الأخيرة مع محاولة تعميمه في كل المدارس الابتدائية وهذا من خلال العديد من القرارات والمناشير الوزارية المنظمة له، إلا أنه وبناءا على النتائج المتوصل إليها يبقى جد ضعيف من حيث مدى تواجده في المدارس الابتدائية في المناطق الريفية وبمستويات متوسطة ودون الوسط في المناطق

شبه حضرية. ومن أهم الصعوبات التي يواجهها هذا النمط من التعليم عدم توفر الوسائل والهياكل البيداغوجية والسندات التربوية ونقص في الدورات التكوينية لمعلمي التربية التحضيرية وفي المرافق والتجهيز المدرسي بصفة عامة، وعليه يمكن أن نقترح ما يلي:

- إعادة توسعة وترميم المدارس الابتدائية وتهيئة الساحة المدرسية والفضاء المدرسي بصفة عامة بما يتلاءم واحتياجات تلاميذ التعليم التحضيري وأعدادهم المتزايدة في هذه المناطق.
- تجهيز أقسام التعليم التحضيري بالأثاث المدرسي الخاص به، و توفير مختلف الوسائل والسندات التربوية الخاصة بالتعليم التحضيري.
- فتح مناصب مالية خاصة بالتعليم التحضيري ذات تكوين قاعدي في علم النفس وعلوم التربية.
- تهيئة الفناء المدرسي ومساحات لحركة التلاميذ في فترات الاستراحة وممارسة مختلف النشاطات.
- توفير مناهج التربية التحضيرية مع تنظيم دورات تكوينية من طرف خبراء في التربية ومختصين في علم النفس للمعلمين حول كيفية استعمالها بما يتوافق والاحتياجات النفسية والتربوية لطفل هذه المرحلة.
- إجراء دراسات حول إعداد وتكوين معلمي التربية التحضيرية وتحليل مضامين المناهج.

13- المراجع:

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 12 أكتوبر2008 ، العدد (59)، الجزائر.
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 23 ابريل 1976 ، العدد (33)، السنة الثالثة عشرة، الجزائر.
3. الدليمي طارق (2013): الاتجاهات الحديثة في الإدارة التربوية والمدرسية، ط1، الأردن، عمان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.
4. زردة عائشة (2012): دراسة كشفية لحاجات التكوين لدى المربين في مرحلة التربية التحضيرية، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة وهران، الجزائر.
5. صنايعي محمد (2010): الآثار المعرفية والسلوكية للتعليم التحضيري. دراسات نفسية وتربوية- مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، العدد (05)، ص: 234-256.
6. عبد العظيم صبري عبد العظيم وحمدي أحمد محمود (2015): المؤسسة التعليمية ودورها في إعداد القائد الصغير، مصر، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
7. كتفي ياسمينة (2015): تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر.
8. كربوش عبد المجيد وحجايل فاطيمة الزهراء (2013): أهداف التربية التحضيرية في الجزائر إجراء شكلي أم تنظيم عملي. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد (13)، ص: 213-224.
9. لعمش سعد وقلاتي إبراهيم (2010): الجامع في التشريع المدرسي الجزائري، ج1، الجزائر، عين مليلة: دار الهدى.
10. لعمش سعد وقلاتي إبراهيم (2010): الجامع في التشريع المدرسي الجزائري، ج2، الجزائر، عين مليلة: دار الهدى.
11. محمد الساهل والفريق التربوي للمقاطعة (2006): التربية التحضيرية- ملتقيات، مفتشية التربية والتكوين للمقاطعة الأولى، مدرسة ابن عربية الشريف، البليدة.
12. مركز التوجيه المدرسي لولاية المدية، 2017
13. وزارة التربية الوطنية (2007): متابعة المعلمين وإعادة تأهيلهم في مجال التربية التحضيرية، المنشور رقم 07/0.3.2/147 المؤرخ في 2007/12/15
14. وزارة التربية الوطنية (2008): النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008، عدد خاص، فيفري.
15. وزارة التربية الوطنية (2008): تدابير تنظيمية وتربوية خاصة بالتربية التحضيرية، المنشور رقم 2008/0.3.2/32 المؤرخ في 2008/04/20
16. وزارة التربية الوطنية (2011): النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد (543)، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، مكتب النشر.

17.وزارة التربية الوطنية (2013): النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد (557)، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، مكتب النشر.
18.وزارة التربية الوطنية (2015): النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد (580)، المديرية الفرعية للتوثيق التربوي، مكتب النشر.